بيان صحفي

بقلم : نهيان مبارك آل نهيان

يسعدني ويشرفني كثيراً ، وبمناسبة الحفل الختامي ، للدورة التاسعة عشرة ، لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ـ يسعدني بشكلٍ خاص ، أن نحظى ويحتفي معنا الجميع ، بتكريم :

الوالدة الفاضلة ، أم الوطن ، أم الإمارات

صاحبة السمو الشيخة فاطمة بنت مبارك

رئيسة الاتحاد النسائي العام

الرئيس الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية

رئيسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة

تكريم سموها ، بجائزة شخصية العام الإسلامية

وهو تكريم أراه فخراً للجائزة نفسها ، لأن أم الإمارات ، هي النموذج الرفيع بالفعل ، للمرأة المسلمة ، صاحبة العطاء الكثير ، والإنجاز غير المحدود ـ أم الإمارات ، هي القدوة الصالحة للمرأة في كل مكان ، وهي المثال والنموذج ، في الخير ، والعطاء ، وطيبة النفس .

إن هذا التكريم الذي يشرُف بسموها، إنما يكتسب أهميته الكبرى من جهود سموها الفائقة، في خدمة الإسلام والقرآن الكريم ، بل وكذلك ، في الاهتمام بالمرأة المسلمة على كافة الأصعدة ومختلف المستويات : العالمية والإسلامية والعربية على السواء .

إن صاحبة السمو أم الإمارات ، بوصفها (شخصية العام الإسلامية) ، تستحق هذه الجائزة بكل جدارة ، بفضل جهودها الصادقة والمخلصة ، في خدمة الإسلام والمسلمين ، إلى جانب أدوارها الرائدة ، في تأكيد التقارب بين الأديان والثقافات ، وترسيخ قيم التسامح والتعايش ، لبني البشر أجمعين ، دون اعتبارٍ لعِرقٍ أو جنسٍ أو لونٍ أو دين ـ كل ذلك ، إلى جانب اهتمام سموها وعلى نحوٍ خاص بالمساجد ، وهي بيوت الرحمن : داخل الدولة وخارجها ، فضلاً عن جهودها المتواصلة ، ومبادراتها الكثيرة ، لعمل الخير ، في كافة أرجاء العالم ، بالإضافة إلى ما تُمثلُه من نموذجٍ رائع ، للمرأة المسلمة ، الحريصة على دينها ، والتي تتخذ من إيمانها العميق بالله ، أساساً لخدمة المجتمعات المسلمة ، والارتقاء بها بين أمم العالم أجمع .

يشرفني كثيراً ، أن أتقدّم إلى صاحبة السمو : الوالدة الفاضلة ، أم الإمارات ، الشيخة فاطمة بنت مبارك ـ أعزّها الله ، وحقق على يديْها الخير كلّه ـ أتقدم إلى سموها ، بخالص التهنئة ، وصادق التبريكات ، على هذا التكريم ، وتلك الحفاوة ، التي أراها في عيون الجميع .

أُهنئ سموَّها ، على ما تمثِّلُه بالفعل ، من شخصيةٍ إسلامية ، لهذا العام ، ولكل عام ، فهي دائماً وأبداً ، صاحبة القلب الكبير ، والحنان المتدفق ، والعطاء المتزايد . أُهنّئ سموها ، على حبّ الجميع لها ، والتفافهم حولها ، بل وتقديرهم الدائم والمستمر ، لأدوارها المتجددة ، ويكفينا أن نعلم : أن سموها ، تتمتع دائماً ، بمكانةٍ سامية ، ومنزلةٍ رفيعة ، في قلوب الجميع .

أُهنّئ سموها ، بما نلمسه منها دائماً ، من مآثر وأفضال ، وما لها من دور كبير ، في مسيرة النهضة الشاملة في ربوع الوطن ، بل ودورٍ مرموق ، في تعميق إسهام المرأة في المجتمع والمنطقة والعالم .

أُهنّئ سموها ، على ما تحظى به من تقدير وتكريم ، من كافة المؤسسات المرموقة : الوطنية والإقليمية والعالمية ، وأقول : إن تكريمها اليوم ، بشخصية العام الإسلامية ، هي بمثابة رد القليل القليل ، لما أنجزته من عمل طيب ، يستحق منا جميعاً ، أقصى درجات العرفان والامتنان .

إنني إذ أهنئ سموها ، بهذا كله ، فإنني في الوقت ذاته ، أهنئ أنفسنا ، وأهنئ الإمارات كلها : قيادةً وحكومةً وشعباً، على ما تحظى به من عطاءٍ وإسهاماتِ صاحبة السمو ، أم الإمارات ، ونرد لها جزءاً قليلاً من حقها علينا ، وأقول : إن ما تتقلّدُه سموُّها ، من جوائز وألقاب ، لا يعكس مهما بلغ ، أهمية ما تُقدمه سموُّها ، من عملٍ وإنجازات ، ولعل ذلك ، هو العامل الأساسي ، في حب الناس لها ، وإحاطتهم لها دائماً ، بهالةٍ ثمينة ، من الاحترام والإعزاز والتقدير .

أتشرف بأن أرفع إلى سموها ، ومعي كل أبناء وبنات الإمارات ، في هذه المناسبة ، تحية الوفاء : تحية الإمارات ، لشخصية قيادية فذة ، من الإمارات ، ودعواتُنا لسموها دائماً ، بتمام الصحة والسعادة ، وأن يجزيَها الله عن كلّ ما قدّمته وتُقدّمه : خير الجزاء .

تهنئتي لسموك أيتها الوالدة الفاضلة ، على كل ما تستحقينه من جوائز ، وما يتمُّ تتويجُك به من ألقاب ، لأن سموك في حقيقة الأمر : أغلى من الجوائز ، وأعلى عن الألقاب .

في ختام كلمتي ، تحية خاصة ، لقادتنا العظماء ، ولشعبنا الكريم ، وأعبر عن فخري واعتزازي ، بإقامة هذا الحفل ، على أرض دبي الناهضة ، برعاية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ، نائب رئيس الدولة ، رئيس مجلس الوزراء ، حاكم دبي ، حفظه الله ، وأدام أفضاله المتلاحقة ، والتي جعلت من دبي ، مركزاً مهماً للثقافة الإسلامية ، ومقراً مرموقاً للمبادرات الناجحة في تكريم التميز ، والاحتفاء بالشخصيات المرموقة على مستوى العالم ، وتأكيد الاعتزاز بالحضارة العربية والإسلامية ، بكافة جوانبها ومختلف أبعادها .

ودوماً على طريق الإنجاز والعطاء ، والله هو الموفق ، وهو الهادي إلى سواء السبيل .